

أولاد العم .. المطبعون !! .. التاريخ السرى لعلاقة آل سعود بالإسرائيليين من الملك عبدالعزيز 1939 .. إلى أنور عشقى 2016

بعلم: د. رفعت سيد أحمد

لم تكن زيارة الجنرال السعودى ورجل المخابرات السابق أنور ماجد عشقى، إلى الكيان الصهيونى، والتى جرت وقائعاً لها خلال شهر (يوليو/تموز 2016) هي الأولى لمسئول سعودى، ولن تكون الأخيرة.

* لكن ..

التاريخ سيسجل أن (عشقي) ودولته سيدخلونه عليناً بعد أن كان سورياً من أسوأ أبوابه، وهو باب (التطبيع) مع كيان محتل لمقدسات وأرض وحقوق عربية، وقاتل لملايين من الضحايا الفلسطينيين والعرب، سيدخل (عشقي) التاريخ من أسود أبوابه وأكثرها مذلة لدولة تدعى حماية الحرمين الشريفين، دولة قدمت مبادرة (للسلام) عام 2002 أحد أبرز شروطها أن التطبيع والعلاقات مع إسرائيل مرتهن بقبولها ورد بعض حقوق الفلسطينيين، ورغم أن ذلك لم يتحقق طيلة الـ 14 عاماً الماضية منذ إطلاق الملك عبد الله لهذه المبادرة في مؤتمر القمة العربي في بيروت، إلا أن (عشقي) ودولته، فاما بالتطبيع وإعلان بدء العلاقات السياسية والاقتصادية مع (إسرائيل) مجاناً وفي مخالفة صريحة، حتى لمبادرتهم الفاشلة للسلام !! .

* إذن هو ”العشق“ التاريخى بين دولة آل سعود والكيان الصهيونى، والذي لم يعد يطيق أطرافه أن يكتموه فقد برح بهم الشوق والهوى !! .

* صحيح أن المصالح الجديدة المتمثلة في معاداة لأنظمة الثورية في المنطقة، ومحاولات بناء حلف جديد يضم السعودية وإسرائيل وبعض الدول في مواجهة إيران واليمن وسوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية واللبنانية، صحيح أن ثمة مصالح جديدة طرأ وزلزل سياسية حدثت طيلة الفترة من (2011-2016) استدعت إعلان ”العشق“ السعودي لإسرائيل عبر عشقى ومن قبله تركى الفيفصل ! .

* كل هذا صحيح .. لكن التاريخ يقول أن هذا ”العشق“ والعلاقات الدافئة والسرية كان حاضراً دائمًا، وفي هذا البحث سنقدم بعض صفحات من تاريخ هذا التطبيع السرى الذى لم تعد (الرياضة) تنكره، بل هي تتفاخر اليوم به رغم أنه كان ولايزال فعلاً فاضحاً في التاريخ العام للأمة والوطن.

أولاًً : جذور العلاقات السرية بين أولاد العم : آل سعود والإسرائيليين :

يحدثنا التاريخ أنه وقبل إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين بعد حرب 1948، وتحديداً في عام 1939 التقى الأمير فيصل بطلب من والده عبد العزيز وفداً يهودياً صهيونياً، إن ثمة علاقات خفية جرت مباشرة بين الأسرة السعودية الحاكمة والكيان الصهيوني، وعلاقات أخرى جرت بطريقة غير مباشرة دخلت فيه واشنطن وبعض عوامم الغرب على خط العلاقات فزادت دفئاً وقوة، ولنتأمل بعض المفاجات .

* إن أول لقاء سعودي - صهيوني يعود تاريخه إلى عام 1939 عندما عقد بلندن مؤتمر حول القضية الفلسطينية حضره الأمير فيصل الذي كان آئن وزيراً للخارجية، إذ اجتمع الأمير السعودي عدة مرات منفرداً بالوفد اليهودي الصهيوني في المؤتمر حيث كان الملك عبد العزيز يبذل قصارى جهده لتوطيد علاقاته بالأميريكان. وبمرور الوقت وعندما أصبحت القضية الفلسطينية التها باً أفلح الأميركيان في إقناع الملك عبد العزيز بالتحايل اللفظي من أجل التخلص من المسؤلية التاريخية وذلك بإصدار بيان شديد اللهجة ضد اليهود ولكن دون أي تعهد من جانبه بالعمل ضدتهم. وقد ظهر ذلك بوضوح في حرب عام 1948. واستمر هذا الموقف ليكون أساساً للسياسة السعودية حول القضية الفلسطينية مجرد بيانات فارغة ومسيرة للرأي العام العربي لكن من دون أي التزام. ومن الطرائف التي يذكرها المناضل الشهيد ناصر السعيد في كتابه (تاريخ آل سعود) أن الملك عبد العزيز دأب حين كان يلتقي الوفود الفلسطينية وبعضاً منها بقيادة الشهيد عبدالقادر الحسيني أن يشير إلى عينيه العوراء (والتي اقتلعتها امرأة في إحدى معاركه ضد الحجازيين) ويقول : فلسطين في عيني، وأصلاً عينه لم تكن موجودة !! هكذا قال ناصر السعيد !!.

* وعندما تسلم الملك سعود الحكم وبدأ مغامراته مع النظام المصري بعد ثورة يوليو 1952 بالاقتراب منها مرة والابتعاد عنها مرات أخرى شعرت إسرائيل بالقلق، واستطاع موفدوها، تحت مظلة شركة "أرامكو"، أن يجدوا طريقهم إلى الملك سعود، ونجحوا في تحريره ضد عبدالناصر بعد أن أخفقوا في الوصول إلى الأمير فيصل ولدي عهده الذي كان معجباً بعبدالناصر وكان يأمل في أن يكون حليفاً له في صراعه ضد أخيه الملك سعود. وفي عام 1958 ومع قيام الوحدة السورية - المصرية تدهورت العلاقات السعودية - المصرية إلى حد بعيد، وأصبح الملك سعود مقتنعاً بأن عبد الناصر - بعد حرب السويس وقيام الوحدة المصرية - السورية وحل حلف بغداد - يطبع في السيطرة على المنطقة العربية كلها. وكانت إسرائيل تعلم بعلاقات سعود بسوريا ونجحت في إقناعه بضرورة استغلالها لمصلحة العائلة السعودية وإسرائيل لمحاجمة الوحدة والإجهاز عليها. فبدأت بالعمل فوراً حيث تم تشكيل لجنة سرية مؤلفة من موظفين يعملان في شركة أرامكو: الأول صابط مخابرات إسرائيلي يحمل جواز سفر أمريكي ويعمل في قسم العلاقات العامة بالشركة والآخر سعودي غير معروف من أصل سوري. وقد توصلت اللجنة إلى أن عبد الحميد السراج الرجل القوي الذي يرأس جهاز المخابرات السورية يمكن أن يكون المفتاح لضرب الوحدة، لأنه

شخص فوق الشبهات ويتمتع بشقة عبد الناصر الخالصة. فأمطروه بالصكوك المالية التي تسللها بدوره وأعلن عنها فيما بعد لفضح المؤامرة الموجهة ضد الوحدة المصرية - السورية والتي تتضمن في تفاصيلها اغتيال عبد الناصر. وحين حملت وكالات الأنباء خبر الكشف عن المؤامرة باء سعود بالخسران ووجد فيصل فرصته للانتقام، فسافر إلى القاهرة وقابل جمال عبد الناصر ليتأكد بنفسه من أن المؤامرة قد جرت حقيقة وليس مجرد دعاية معادية. وما أن قدم إليه ملف المؤامرة مع الصكوك المالية وأشرطة التسجيل حتى أعلن براءته منها وحاول استغلالها للمساعدة على إقماء أخيه سعود عن الحكم.

يحدثنا التاريخ أن إسرائيل لم تهدأ تجاه عبد الناصر . فقد وجدت في سياسة التأمين فرصتها لاستعداء فيصل الذي أخذ يتغير موقفه إزاء عبد الناصر. وبالفعل عبر عن عدائه له علينا. ولم يكن هذا التغيير سهلا على فيصل الذي عرف بالحكمة والتأني في اتخاذ قراراته وعدم تغيير موقفه بشكل مفاجئ ودون مبرر قوي. ولكن الأكثر أهمية هو أن عدائه لسعود كان قد دخل في نفس الوقت طور المواجهة الحادة. فلماذا تغير بهذا الشكل وخسر حليفاً مهماً في العالم العربي كان يمكن أن يساعد في التغلب على أجحة سعود الأخرى؟.

في كلية فيكتوريا في الإسكندرية (أوائل الخمسينيات) التي كانت في الحقيقة مركزاً لتجنيد وتخریج عملاء الإمبراطورية البريطانية كان هناك ثلاثة طلاب يدرسون في صف واحد وهم: شخصية عربية تبوأت عرش الملكية في دولة عربية مشرقة (الملك حسين) وكمال أدhem صهر الملك فيصل والذي أصبح فيما بعد مديراً للمخابرات السعودية وعدنان خاشقجي الذي أصبح فيما بعد من أهم تجار السلاح في العالم وذا علاقات وثيقة بالمخابرات الأمريكية - الإسرائيلية. وقد استطاعت المخابرات الأمريكية تجنيد الثلاثة وغيرهم لتحمل المسؤوليات الموكولة إليهم: الأول ملكاً وكمال أدhem مستشاراً لفيصل ومسئولاً عن المخابرات بينما اختار عدنان خاشقجي حقل الاتجار بالأسلحة وال العلاقات السياسية العامة (وهذه هي الطريقة المهدبة لتجنيد العملاء). وعندما تبلورت شخصية عبد الناصر السياسية بعد انتصاره في تأميم قناة السويس وفشل نظرية ملة الفراغ الأمريكية التي عرفت فيما بعد بمشروع إيزنهاور أدركت أميركا أن رهانها على عبد الناصر كان خاسراً، وتوصلت المخابرات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية إلى وجوب تحجيم عبد الناصر وتخریب علاقاته بالحكام العرب، ذلك أنه رغم الفائدة المجانية من أسلوبه في الحكم فإن شعبيته الواسعة يمكن أن تشكل خطراً شديداً على مصالح أمريكا وإسرائيل في المنطقة.

كان هذا الوقت ملائماً لمجموعة فكتوريا لكي ينهضوا بمسؤولياتهم، فبدأ الملك المذكور بإرسال تقارير إلى العربية السعودية ضد عبد الناصر محذراً من طموحاته في المنطقة. وأخذ كمال أدhem يحشو رأس فيصل بالمعلومات الخاطئة التي عززها بالمعلومات الأمريكية التي استطاع الحصول عليها مباشرة من الأمريكان أو عن طريق خاشقجي. وعندما نجحت هذه المجموعات في مهمتها تدخلت آرامكو للمرة الأولى فأرسلت للملك سعود تقريراً مفصلاً لما أسمته بـ "تحركات عبد الناصر" وكانت المؤامرة التي أنهت الوحدة المصرية السورية عام 1961 ذروة النجاح لتلك الجهود. وكان التمويل والتعاون بالطائرات والأسلحة والمؤامرات

السياسية بين السعودية وإسرائيل في حرب اليمن لاستنزاف عبد الناصر في اليمد(كما سنفصل لاحقاً) . ووفقاً للمصادر الإسرائيلية فقد تحركت العربية السعودية لمهاجمة عبد الناصر وفكرة الوحدة العربية. وكان مؤتمر شتورا في لبنان تتویجاً لهذا الهجوم. وفي نفس الوقت شاركت الصحفة اللبنانية التي بدأت السعودية بالسيطرة عليها في حملة دعائية ضد عبد الناصر لم يسبق لها مثيل. وفي هذه الأثناء تم تكوين أول مجموعة عمل إسرائيلية - سعودية مشتركة كانت تواصل اجتماعاتها في إحدى الشقق ببيروت بهدف توجيه الوضع العربي وفق خططها . وبعد ذلك انضمت إيران - الشاه - إلى المجموعة بعد ما وصل عداوها لعبد الناصر حدا لا عودة بعده. وكانت المهمة الموكولة لتلك المجموعة هي:

1- صياغة نظرية سياسية متلبسة بلبس الإسلام متعاطفة مع الغرب لاحتواء أي آثار جانبية لحركة القومية العربية ضد الغرب.

2- تحجيم عبد الناصر.

3- نشر وتعزيز فكرة التحالف العربي - الغربي تحت قيادة أميركا وجعلها مستساغة في الأقطار العربية. وقد أخذت المجموعة في اعتبارها جميع التجارب التي فشلت سابقاً مثل حلف بغداد والتحالف الإسلامي ومشروع ايزنهاور. وعكفت على إعداد خطة لتحقيق تلك الأهداف وكانت المهمة صعبة بسبب الظروف الاجتماعية المعقدة في المنطقة، إلا أن حرب اليمن وتورط عبد الناصر فيها تكفلت بالأمر كلها. وبعدها هزم عبد الناصر في عام 1967 ثم جاءت السبعينيات والثمانينيات لتمثل سنوات ازدهار في مجال العلاقات السعودية الإسرائيلية السرية والآن العلنية .

فهل أمثال هؤلاء جديرون بالإشراف على الأماكن المقدسة في الحجاز، أو جديرون بأن يؤتمنوا على القضية الفلسطينية. سؤال للأمة وعلماً لها وإعلاميها؟!

ثانياً : التعاون السعودي الإسرائيلي في حرب اليمن ومقاتلة عبد الناصر :

كشفت بعض وثائق المخابرات الأمريكية والإسرائيلية التي صارت معلنة؛ الآن عن حقائق مذهلة عن التعاون التاريخي بين الكيان الصهيوني والكيان السعودي ضد عبد الناصر ضد الشعوب العربية وكانت حرب اليمن بموجهاً، لقد انفجرت ثورة اليمن (26 سبتمبر 1963) التي قلبت الوضع كله رأساً على عقب حيث تدخلت مصر لتأييد الثورة فتزداد الخطر على العائلة السعودية الحاكمة التي اعتقدت أن الثورة في اليمن وتأييد مصر لها يعني بداية خلق صراع في المملكة وحفر المعارضة السعودية غير الطاهرة للعيان على البروز .

وفي غمرة ارتباك السياسة السعودية إزاء الثورة اليمنية ومع تزايد حدة الصراع على الحكم بين سعود وفيصل قام كل من الملك المذكور وكمال أدهم وعدنان خاشقجي (مجموعة فيكتوري) بدورة ناشطة وفقاً لتوجيهات المخابرات المركزية الأمريكية ، وكان ذلك تحت إمرة مباشرة من قبل رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي في ذلك الوقت المدعو روبرت كومر الذي كان على صلة قوية بإسرائيل وأرامكو .

وقد جا بهت هذه المجموعة مشكلة صعبة وحادة في شخص الرئيس الأمريكي جون كيندي الذي كان على علاقة حسنة مع عبد الناصر حيث كان بين الاثنين إعجاب متبادل لدرجة أنه اقتنع بالاعتراف بالثورة اليمنية وأخبر فيصل رسمياً أن مخاوفه من عبد الناصر والثورة اليمنية أمور مبالغ فيها وأن على العائلة السعودية أن تصرف اهتماماً لها إلى تطوير بلادها بدلاً من أن تخوض خصومات لا مبرر لها .

* غير أن رسائل كومر باعتباره مسؤولاً عن مجلس الأمن القومي الأمريكي استمرت بالوصول إلى كيندي وركزت على نقطة الضعف لدى أي رئيس أمريكي وهي ضرورة حماية أمن إسرائيل وتجنب معاداة السامية وقد طلب من الرئيس الأمريكي أن يخبر الأمير فيصل لدى اجتماعه به في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1962 ما يلى :

1 - إن مساعدتنا لمصر تهدف إلى كبح جماح عبد الناصر واحتواه وليس إجباره على الارتماء في أحضان السوفييت .

2 - إنه من الضروري للمملكة العربية السعودية أن لا تتبع سياسة التمييز ضد اليهود الأمريكيان العاملين في المملكة ، وإذا لم يحترم السعوديون هذا العهد الذي قطعه الملك سعود فسوف يكون تأثير ذلك سلباً على علاقات الصداقة السعودية - الأمريكية لأن إسرائيل وجدت لتبقى دائماً .

وقد أبلغ فحوى الرسالة إلى فيصل وكان الهدف منها تنبيه عن أهمية خطة لديه للتعامل مباشرة مع إسرائيل لمجاهدة عبد الناصر وفي غضون أيام قليلة وصل فيصل إلى لندن لمناقشة كيفية معالجة الوضع في مواجهة الثورة اليمنية والتدخل المصري اللذين كانا خطراً يهدد كلاً من الحكم السعودي واستمرار الوجود البريطاني في اليمن الجنوبي ، بل ويشمل في تهديده كل منطقة الخليج وتدفق النفط الذي يشكل شريان الحياة بالنسبة للغرب .

وتحرك على الفور كومر مع مجموعة فيكتوريا ، وإذا كان كيندي لا يريد اتخاذ موقف أمريكي بشأن اليمن استجابة للضغط السعودي فإن البريطانيين كانوا مستعدين ليفعلوا ذلك لأنهم شعروا بالخطر المباشر في عدن ، آخر معقل للإمبراطورية البريطانية في الوطن العربي والذي يسعى عبد الناصر لإزالته .

كانت الاستراتيجية الإسرائيلية هي أن تضع ولأول مرة فيصل على اتصال مباشر مع إسرائيل بواسطة عضو مجلس العموم البريطاني المحافظ الصهيوني الميول الذي ترأس ما يسمى جماعة السويس المدعى جولييان إيمري ” وذلك بالتعاون مع النائب ثم الوزير البريطاني دنكان سانديز الذي كان يزيد على الإسرائيليين في عدائه لعبد الناصر ولكي يعطي الاجتماع أهمية خاصة قام السير دوجلاس وايت رئيس جهاز التجسس البريطاني ” إم . آي سكس ” بتقديم فيصل إلى إيمري وحضور القسم الأول من الاجتماع .

وفي كتابه ” الصراع على اليمن ” ذكر إيمري أنه أخبر فيصل بأن نجاح الكولونيل عبد الناصر في الحصول على موطده قدم في الجزيرة التي هي مركز أهم الاحتياطات البترولية في العالم العربي والعالم قاطبة ينذر بالشر وينبغي على جميع الأطراف المتأثرة مصالحها مقاومته . وقد أخبر فيصل أن أهمية

محاولة لمواجهة ناصر عسكرياً سوف تسحق ، وأن الحل هو إفحام اليمن في حرب أهلية يكون لإسرائيل فيها دور أساسى و مباشر . هذا بالإضافة إلى إيجاد تحالف قوى بين النظامين السعودى والأردنى وإنهاء حالة التوتر الموجودة بينهما .

وفي ذات الاتجاه سعت بريطانيا رسمياً محاولة تغيير الموقف الأمريكى إزاء ناصر والثورة اليمنية .

قاعدة إسرائيلية في السعودية :

وشهدت المناقشات بين لندن وواشنطن خلافات حادة حول الأسلوب الأمثل لمعالجة الأزمة اليمنية ، وللتعامل مع عبد الناصر في اليمن ، وقد ارتاعت لندن من إلحاح كيندي على إيجاد تسوية في اليمن مادامت بريطانيا لا تعتبر الثورة حركة ضارة ، لذلك تحركت بالتعاون مع إسرائيل لإثارة القوى الضاغطة ممثلة بشركات النفط والبنوك التي إذا ما وجهت ضغوطها استطاعت أن تنجز شيئاً .

وعلى الرغم من كل ذلك فإن كيندي اعترف بالنظام الثوري في اليمن وإن كان اعترافه هذا مصحوباً ببعض الشروط ، وعلى ما يبدو فإن فيصل ربما كان مقتنعاً بأن التعاون مع إسرائيل يجب إلغاؤه بعد الإطاحة بسعود وتتويجه ملكاً مكانه ، ولكن موافقته في اجتماع تشرين الأول (أكتوبر 1962) على التعاون السعودي الإسرائيلي لمهاجمة الثورة وبعد الناصر أوجدت وضعاً على أرض الواقع لا يمكن إلغاؤه أو التخلص منه بسهولة ، ويعتبر هذا التعاون مهماً جداً كونه أول تعاون تأمри مع إسرائيل موجه ضد أكثر من دولة عربية ولتدعمه هذا التعاون نجح كومر في إجبار أمريكا على إرسال سرب جوي إلى المملكة العربية السعودية للبقاء هناك تدليلاً على تصميم أمريكا على الدفاع عن النظام السعودي ومنع أي هجوم على حدوده وقد تم ذلك بسبب إلحاح الخطة السعودية - الإسرائيلية عليه .

تمكن خاشقجي من الحصول على ميزانية غير محدودة لشراء جميع الأسلحة اللازمة للمرتزقة الإسرائيليين والبريطانيين الذين تقرر إرسالهم إلى اليمن ، وكذلك لتسلیح القبائل التي انحازت إلى جانب الملكيين وال سعودية .

كذلك حصل كمال أدهم على ميزانية مفتوحة لرشوة القبائل اليمنية ومواجهة متطلبات الجانب الإسرائيلي تحت ستار مساعدة العناصر اليمنية وبإضافة لكل ذلك اتخذت إجراءات أخرى مثل :

- 1 - استئجار الجنود المرتزقة العائدين من بيافرا والكونغو .
- 2 - اعلان جولييان إيمري النائب البريطاني الصهيوني ودىكان سانديز عن تشكيل مكتب باسم "لجنة الدفاع عن اليمن الإمامية" مستخدمين الضابط البريطاني المرتزق جون كوبر لشراء وتأجير المرتزقة وشكلت وحدة عمل لهذا الغرض مقرها في سلوون ستريت بلندن .
- 3 - تشكيل إيمري مع فنزورى ماكلين زوج ابنة هارولد مكمulan لجنة في مجلس العموم البريطاني تحت شعار "عدن لن تلحق السويس" هدفها الإعلان مباشرة أن بريطانيا تدعم وتشترك في كل شيء يفعله النائب الصهيوني المحافظ جولييان إيمري.

4 - تحرك الضابط البريطاني المرتزقة جون كوبر عبر الحدود السعودية إلى منطقة الجوف اليمنية ليشكل أو لوحدة عمل سعودية إسرائيلية مشتركة لتوجيه جنود المطلات الإسرائيлиين من أصل يمني الذين سينزلون ليذوبوا في المجتمع اليمني كما هو مقرر حيث سيقودون عمليات تجريبية .

5 - افتتاح مكتبين لتجنيد المرتزقة أحدهما في لندن والآخر في عدن لنفس الغرض . وقد كان المكتب الثاني تحت إشراف سكرتير الحاكم البريطاني في عدن الضباط في القوات الجوية الملكية (أر.أ.اف) انتوني الكسندر بويل كما أشارت صحيفة الأوبزرفر البريطانية في عددها الصادر في 9 أيار (مايو) عام 1964 ، وذكره أيضاً انتوني ماكلير في كتابه " المرتزقة " .

6 - كما كان مقرراً أن تتحرك بريطانيا بواسطة هؤلاء المرتزقة عبر الحدود بينما تتحرك إسرائيل من جهة وجيبيوتى لإنزال الأسلحة لهؤلاء المرتزقة ومؤيديهم في الجبال اليمنية .

7 - افتتاح مكتب ارتباط سعودي - إسرائيلي بيروت إبعاداً لتلك الأنشطة عن الأراضي السعودية ، وقد أقلق وجود المكتب فؤاد أيوب اللبناني آنذاك فأرسل تفاصيل نشاطه إلى القاهرة لكن يحمى نفسه من عواقب نسخ المؤامرات في لبنان ضد مصر .

وكان هدف العملية الإسرائيلية البريطانية السعودية المشتركة استنزاف طاقات مصر في اليمن ومحاولة إسقاط النظام الثوري هناك ، وقد لعبت المخابرات السعودية دوراً أساسياً وخطيراً جداً في تاريخ العرب الحديث بتبذيرها المال على إسرائيل وتأمرها السرى معها، إذ تشير بعض المصادر إلى أنه ربما كانت السعودية هي الممول الحقيقي لتطبيق فكرة الغزو الإسرائيلي للأرض العربية عام 1967 . وكان أيضاً الطرف العربي الوحيد الذي عرف بخطة الغزو عشية الخامس من حزيران/يونيو عام 1967 وكان إلى جانب الإسرائيلي في أغلب الحروب - رغم الإدعاءات والأوهام التي روجت عن حرب النفط عام 1973 - وما يجرى اليوم ضد سوريا ولبنان (حزب الله) وقوى المقاومة الفلسطينية، بل ضد مصر في سيناء مع جماعات الإرهاب الوهابية، وبعد مهزلة التنازل المصري عن جزيرتي تيران وصنافير، والذي جاء لكي تضع السعودية وبأوامر أمريكية قدماً لها في اتفاقية كامب ديفيد وأن تكون بداية للتطبيع والعلاقات العلنية بدل تلك السرية.. كل هذه الأدوار السعودية التاريخية تؤكد على الروح التآمرية ضد قضية العرب المركزية قضية فلسطين، وتؤكد أنها تخدم وتعمل بإخلاص لصالح العدو الصهيوني منذ نشأت المملكة (1932) وحتى يومنا هذا (2016).

ثالثاً : صفحات سرية من علاقة أولاد العم : آل سعود وآل مهفيون :

نعم .. هم أولاد عم سواء صدقنا رواية المناضل القومي الشهيد ناصر السعيد في كتابه المرجع (تاريخ آل سعود) أو لم نصدق، والذي أثبتت فيه بالدلائل والقرائن المؤثقة الأصل اليهودي لأسرة آل سعود وأنهم بالأصل (آل مردخاى) نقول سواء صدقنا ناصر السعيد أو لم نصدقه فإنهم أولاد عم بل أشقاء من حيث السياسات والأدوار الإقليمية التجريبية في المنطقة منذ نشأة كلا الكيانين (الكيان السعودي 1932 وقام

على الدم وقتل القبائل المنافسة) و(الكيان الصهيوني وقام عام 1949) أيضاً على الدم وحقوق الآخرين. على أية حال يحدثنا التاريخ الحديث نسبياً أن عدداً من الشخصيات السعودية الرئيسية كان لها دوراً تاريخياً في التطبيع مع العدو الصهيوني من هؤلاء يأتي كمال أدهم صهر الملك فيصل ورئيس المخابرات السعودية فيما بعد والملياردير عدنان خاشقجي تاجر السلاح المعروف وصاحب الحظوة والوزن والصلات الوثيقة بملوك السعودية جميعاً والذين درساً معاً في الأربعينيات في مدرسة فيكتوريا بالإسكندرية (ومعهم الملك حسين كما سبق وأشارنا) وتصادقاً وبمرور الأيام نقلوا ولاهما إلى المخابرات المركزية الأمريكية وساهموا بفاعلية في تموين حرب اليمن بالمرتزقة والسلاح وبإمداد الإسرائيлиين بالأموال اللازمة للقيام بنقل المرتزقة وجند المطلات من جهة وجيبيوتى إلى اليمن للمشاركة في إسقاط النظام الجمهوري الوليد (وسبق أن وأشارنا في المحور الأول لخلية فيكتوريا بالقدر من التفعيل).

*وحيث كان خاشقجي صديقاً وشريكاً في تاجر السلاح مع ديفيد كيمب رئيس الموساد في أوروبا وآل شويمز المدير السابق لمصانع الطائرات الإسرائيلية وتاجر السلاح ومن خلالهما تعرف على العديد من المسؤولين الإسرائيليين (بيجن، بيريز، شارون.. وآخرين) فإنه قام وبموافقة الملك الراحل فهد وتحت إشراف بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن وقتها بعديد من اللقاءات مع العديد من الحكام والسياسيين العرب والإسرائيليين وتقديم التقارير للمخابرات الأمريكية وعلى سبيل المثال تقرير كتبه وسلمة لروبرت ماكفرلين مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي في 17/5/1983 من 47 صفحة يزعم فيه (أن جميع الدول تعترف بـأن القدس ستبقى في أيدي إسرائيل عند إبرام تسوية) (صموئيل سينان - الصحفي الإسرائيلي في كتابة عن العلاقات الإسرائيلية).

* ولم يكن سلوك أعضاء خلية فيكتوريا بعيداً عن سياسات دولهم في ارتباطها المباشر بالمصالح الغربية والمعادية في نفس الوقت لمصالح شعوبهم . وكانت أبرز الأمثلة على ذلك ما تم بشأن الوحدة المصرية السورية وما حدث بعدها في اليمن .

لكن الأدعى باللحظة هو الدور الذي لعبته المملكة السعودية في تلك الحملات التي لم تنقطع يوماً ضد أي تحرك شعبي يحمل شبهة العداء للاستعمار والقوى الغربية في المنطقة فقد كان حكام السعودية وملوك آخرون أمريكيين أكثر من الأمريكان ودون مناقشة لدور السعودية اليوم (2016) فهو فاضح لنفسه من غير مواربة، وهو شديد الوضوح في خدمة المشروع الأمريكي والصهيوني إلى حد لم يعد يحتاج إلى بيان، لكن .. دعونا نتجه إلى الماضي قليلاً:

* فعندما نشر صحيفة الجارديان اللندنية في 15/3/1995 [أن إسرائيل ساعدت الملك الحسن الثاني ملك المغرب على هزيمة مقاتلي جبهة البوليساريو في الصحراء الغربية الغنية بالفوسفات ببناء حاجز ترابي هائل يمنع هجمات مقاتلي الجبهة عن الجيش المغربي].

فإننا نتفهم الأمر لأن دور إسرائيل في المنطقة معروف.. لكن عندما يصر السفير الأمريكي في المغرب للتليفزيون البريطاني [t.v.i.] (بأن الحاجز المذكور تكلف مليار دولار دفعتها السعودية) لأيقناً أن

دور السعودية في مواجهة الشعوب وحركات التحرر قد أصبح دوراً إقليمياً ولم يقتصر على محيطها الجغرافي المباشر .

* ويتكشف دورها ويتبين أكثر إزاء شرائها لكميات هائلة من الأسلحة الإسرائيلية في بداية الثمانينات ضمنها صابط المخابرات الإسرائيلي فيكتور أوستروفسكي في كتابة الشهير الذي نشره بكندا وفشل إسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل آنذاك في منع نشرة عن طريق القضاء حرصاً على إخفاء أسرار العلاقات الإسرائيلية السعودية بعيدة عن أسماع الشعوب العربية، يقول أوستروفسكي : [أن المملكة السعودية تشتري كميات كبيرة من الأسلحة المصنوعة في إسرائيل وقد علمت من القسم المسؤول عن السعودية في الموساد أن إسرائيل تبيع - عبر دولة وسيطة - خزانات وقود للطائرات السعودية المقاتلة (f15) لتمكينها من الحصول على مزيد من الوقود لإطالة الرحلة إذا ما دعت الحاجة لذلك] وقد أكدت الخبر مجلة جينز العسكرية في 21/7/1984 .

* ويعطي الصحفي الإسرائيلي (ستيف رودان) في الجيروزاليم بوست في 17/9/1994 تفصيلاً أدق للمسألة عندما يقول (أن حرب الخليج عام 1991 قد شكلت منعطفاً هاماً بالنسبة لصناعات إسرائيل العسكرية لأنها مكنتها من بيع الأسلحة الإسرائيلية على نطاق واسع للولايات المتحدة وحلفائها العرب ، فمثلاً اشتربت السعودية منها منصات إطلاق صواريخ توما هوك ، وقذائف مضادة للدروع ، وطائرات استطلاع بدون طيار ، وأجهزة ملاحة ، فضلاً عن 14 جسر عسكري صنعتها شركة تاس الإسرائيلية سعر الجسر الواحد مليون دولار) ويشير إلى (ميليمان ، رافيف) [أن إسرائيل شحت للسعودية مناظير للرؤية الليلية ومعدات لزرع الألغام وقد أمر الجنرال شوارتزكوف قائد قوات التحالف الغربي ضد العراق بإزالة جميع الكتابات العبرية المنقوشة على الأسلحة حتى لا يكتشف أحد منشأها] .

* ويكتفى لفضح ادعاءات البيانات السعودية شديدة اللهجة المدعية (رفض التطبيع) ما عرضه التليفزيون البريطاني إبان حرب (العراق/الكويت 1991) من صور لجنود من اليهود الأمريكيين وهم في وضع الصلاة ، وما علق به مقدم البرنامج على الصور قائلاً [هؤلاء الجنود يصلون على أرض العرب من أجل أن يساعدهم ربهم على هزيمة العرب] .

* ثم يأتي الخبير العسكري (سلیج هاريسون) ليبرز في كتابة (الحرب ذات الكثافة المحدودة) أبعاد عمليات التمويل وطرقها قائلاً (إن مصدراً رفيعاً في المخابرات الأمريكية أبلغه على سبيل المثال أن المخابرات الأمريكية دفعت 35 مليون دولار عام 1986 لإسرائيل من الأموال السعودية لشراء بعض الأسلحة التي غنمتها إسرائيل من الفلسطينيين اثنان غزوتها لبنان عام 1982 ثم قامت بشحنها جواً إلى باكستان لتوزيعها على المجاهدين في أفغانستان) (مداولات مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1987 ص 203) . وتصنيف النيويورك تايمز في 6/3/1987 [أن آل سعود يستخدمون (البنك) دبلوماسيتهم الصامدة في العالم العربي والإسلامي ولخدمة المصالح الأمريكية ، ويقوم البنك وبالتالي بإرسال الأموال إلى ميامي في

أمريكا من خلال بنك آخر هو A.b.c في جزر الكيمان .

* أما عن عمليات التبادل التجاري فكتب ألكسندر بلاى فى (جيروز اليم كوارتل) يقول : [إن النفط يغادر الموانى السعودية وما أن يصل إلى عرض البحر حتى يتم تغيير مسار القافلة وتفريغ حمولتها في عرض البحر وتزييف أوراقها وتحويل الحمولة إلى الموانى الإسرائىلية] .

* وتحتッド مجلة الإيكonomist البريطانية [إن إسرائيل تقوم بحماية النفط السعودي الذى يضخ من ميناء ينبع على البحر الأحمر ، وعملاً باتفاق سرى إسرائىلى سعودى مصرى فإن إسرائيل تقوم بموجبه بحماية القطاع الشمالى من البحر الأحمر بينما تقوم مصر بحماية القطاع الجنوبي والغربي مقابل حصولهم على مساعدات مالية سعودية] ونعتقد أن هذه الترتيبات السرية والأمنية فى مجال النفط والتى ذكرتها الإيكونومست لائزال سارية حتى يومنا هذا 2016 .

* ولا يقتصر الأمر على علاقات سرية بهذا الاتساع والعمق فى تجارة السلاح والنفط بل تجاوزها الى مجالات أخرى متعددة منها قيام الشركات والحكومة السعودية باستيراد أجهزة كمبيوتر إسرائىلية ماركة (باردين) لرى حدائق الأبراء والحدائق العامة (بدعيوت أحرونوت 93/12/16) ، ومنها عقد اتفاقيات رسمية لتمدير الحمضيات الإسرائىلية (برقال - ليمون) عبر الأردن (معاريف 95/1/4) ، بينما تذكر صحيفة معاريف فى 29/10/93 أن شركة سعودية اتصلت بمكتب المجلس المحلى لمستوطنة (كرنى شمرون) وأبدت استعدادها لشراء شقق سكنية بالمستوطنة ، ليس هذا فقط بل إن المفاوضات التي جرت مع دولة قطر لتزويد إسرائيل بالغاز الطبيعي قد خلقت تنافساً بين رجال الأعمال العرب بحيث أبدى رجال الأعمال السعوديين الموجودين حالياً في زيارة لإسرائيل اهتماماً على ما يبدو ليس فقط بعقد صفقات نفط بل أيضاً ببيع الغاز الطبيعي (دافار 94/2/1) .

* أما عن المجال الرياضي فقد نشرت صحيفة البوست في 24/7/1989 [أن فريق نشء وادي شارون الإسرائىلية لكرة البيسبول قد التقى مع الفريق السعودي في دورة رياضية في قاعدة رامشتاين الجوية الأمريكية المقامة في ألمانيا الغربية .

* في حين ذكرت مجلة الفجر التي تصدر في القدس في 14/5/1992 أن رئيس بلدية القدس (تيدي كوليك) قد اجتمع مع الشيخ إسحق إدريس مستشار الرابطة الإسلامية العليا بالرياض الذي وصل على طائرة شركة العال الإسرائىلية قادماً من القاهرة وهي أول زيارة تقوم بها شخصية دينية على هذا المستوى ، وقد سلم كوليك إدريس تمثلاً من النحاس لقبة الصخرة وعبر له الشيخ إدريس عن رغبته في الحصول على صورة تشتمل أيضاً على حائط المبكى .

* لكن الدهشة من كل ما سبق تتراجع إزاء ما ذكره (مليماز، رافيف) في كتاب لهما بعنوان (كل جاسوس أمير) يقولان فيه : [إن جهاز المخابرات الإسرائىلية (الموساد) قد فوجئ بتحركات مستقلة للثلاثي (خاشقجي ، نيمرودى ، آل شويمى) مع العديد من المسؤولين الإسرائىليين .. وكانت تلك التحركات عن

طريق شارون الذي صار وزيرًا للدفاع وعلا نجمة وأعلن في خطاب في ديسمبر 1981 عن امتداد مصالح إسرائيل الأمنية والإستراتيجية من أواسط إفريقيا وشمالها .. وحتى باكستان ، وقد حصل الثلاثي على وثيقة سرية كتبها ولی عهد السعودية آنذاك الأمير فهد اسمها (خطة فهد للسلام) لتسليمها للسلطات الإسرائيلية والتي تلتها مبادرة شقيقه الراحل (عبدالله) المسمى المبادرة العربية للسلام (2002).

* ولكن الدهشة تقل تدريجياً عندما يعترف خاشقجي في عيد ميلاده الـ 55 والذي احتفل به في مدينة السينما "كان" لمراسلة صحيفة يدعىون أحرنون بالقاهرة (سامدار بيري) أن (عملية موسى) لتهجير يهود الفلاشا الإثيوبيين إلى إسرائيل والتينفذتها الولايات المتحدة وإسرائيل والسودان عبر الأراضي السودانية قد تمت في منزله خلال اجتماع سرى عقد في مزرعته الخاصة بكينيا عام 1982 وحضره كل من جعفر نميري وشارون وزوجته ونيمرودى وزوجته آل شويمير ، ورئيس المخابرات الإسرائيلية ناحوم إمدونى (مجلة الدستور 1990/8/20) وتوافق سامدار بيري حديتها عن التعاون الأمني بين خاشقجي والإسرائيликين قائلة [إن خاشقجي نص الإسرائيликين بقوله : أقترح أن تسلمو السلطة إلى صديقي إريك (يقصد إرئيل شارون) وعندئذ سيكون كل شئ على ما يرام] .. وبعد 20 سنة من هذا الحديث تولى شارون السلطة .. وأصبح كل شئ في منطقتنا على ما يرام من ذبح واستيطان وأسر لآلاف الفلسطينيين تماماً وفق ما تمنى وسعى إليه كل من خاشقجي وآل سعود !! .

* أما القضية الفلسطينية التي اتبعت المملكة السعودية إزاءها سياسات كعادتها إحداها في العلن للاستهلاك العربي والأخرى في الخفاء.. بناء على نصية تاريخية قديمة للرئيس الأمريكي ترومان للملك عبد العزيز آل سعود عام 1939 فلم تخرج عن الآتي:

1 - الضغط على الفلسطينيين حيث ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عام 1987 [أن السفير السعودي في واشنطن آنذاك بندر بن سلطان قد ذكر أن السعودية تضغط على منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة على زعيمها ياسر عرفات لإصدار بيان تعترف فيه بإسرائيل].

وهو ما أكدته خاشقجي عند محاولته عقد لقاء بين عرفات وشيمون بيريز في مؤتمر فاس بالمغرب .

2 - ليس هذا وفقط فقد أذاع راديو إسرائيل في 19/11/1991 [أن بندر بن سلطان قد أعلن أن السعودية لا تعتبر نفسها طرفا في النزاع الشرقي أوسطي وهي تقوم حاليا بدور كبير لدى الأطراف العربية لحل النزاع سلميا] بينما كان بندر بن سلطان صاحب هذا التصريح يعد العدة لاستقبال وفد أمريكي إسرائيلي في الرياض بسرية تامة حيث طلب من الإسرائيликين استخدام جوازات سفر غربية، ويعتبر الوفد من أنشط عناصر الحركة الصهيونية على الساحة الأمريكية، وقد طالب الوفد من المسؤولين السعوديين بالضغط على الدول العربية للإلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل، ووقف دعم حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة، وقطع المساعدات عن الانتفاضة، ووقف العمليات العسكرية في لبنان والإفراج عن الطيار الإسرائيلي الأسير (رون أورد) في لبنان] (صحيفة الشعب المقدسية 2/11/1992)

3 - أما القنبلة التي فجرها بندر بن سلطان في اجتماعه مع الجالية اليهودية في نيويورك بمنزل

الملياردير اليهودي تسفى شالوم فكان حينها ذكرت صحيفة معاريف [كان المجتمع سرياً وودوداً للغاية وأكده بندر بأن الرياض ليست لديها تحفظات على سياسة إسرائيل في مواجهة العنف في المناطق المحتلة] أى أن السعودية توافق على ما يجري إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. وكل قمع انتفاضاته المتواصلة .. وهل هناك عجب أنها تصريحات أولاد العم، لبعضهم البعض !! .

4 - لكن الأكثر دوياً من التصريح السابق فكان تصريحاً لبندر أيضاً خلال لقائه بعده من الزعماء اليهود نقلته صحيفة هآرتس الإسرائيلية يقول فيه: [إن السعودية غير مستعدة للقبول بالحل المبني على إقامة دولة فلسطينية مستقلة وأنها ستؤيد فقط إقامة إتحاد بين الفلسطينيين وبين الأردن (إتحاد كونفيدرالي)] .

في عام 1987 نفت وزارة الصحة السعودية أنباء عن اتصالات سرية بين المملكة والكيان الصهيوني لإنشاء مركز إقليمي متخصص في عمليات زرع الكبد في الشرق الأوسط ، وفي عام 1991 إبان غزو الكويت أعلن ديك تشيني أن حوالي 7700 يهودي بين القوات الأمريكية في السعودية ، ونفت السعودية هبوط 14 طائرة حربية إسرائيلية في الأراضي السعودية للمشاركة في الحرب ضد العراق .

- ونفت السعودية زيارة 200 سعودي للقدس خلال عام 1992 في شهر يونيو ، وأشارت مصادر صحفية لعقد قيمته 70 ألف دولار أبرمته شركة إسرائيلية مع شركة سعودية لتوريد منتجات ورقية وبلاستيكية .

- واجتمع وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز في فبراير عام 1993 مع رجل الأعمال السعودي رئيس الغرفة التجارية السعودية (عبد الله الرواس) حيث طلب منه بيريز الشروع في نشاطات غير رسمية لتنظيم التعاون التجاري بين المملكة والكيان، واجتمع رئيس اتحاد الغرف التجارية الإسرائيلية مع وزير المالية السعودي وتحدثت الأخبار عن قيام وفد إسرائيلي بزيارة للمملكة عام 1992 ، التقى خلالها كبار المسؤولين للتباحث في عملية السلام وتأمين النظام السعودي ، حيث طلب الكيان مقابلة الضغط السعودي على الدول العربية بـ إنهاء المقاطعة الاقتصادية في مقابل تقديم المعلومات الأمنية الصهيونية .

وأجتمع محافظ البنك المركزي السعودي في واشنطن مع محافظ البنك المركزي الإسرائيلي لبحث مساهمة السعودية في الاقتصاد الفلسطيني.

- في ديسمبر عام 1999 نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن صحيفة إسرائيلية تدعى "أورلى أولاي" أنها قامت بزيارة للمملكة العربية السعودية لإجراء حوارات مع مسؤولين سعوديين، حيث أكدوا - حسبما زعمت الصحافية التي تعمل مراسلة لصحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية - أن الصداقة بين الشعبين الإسرائيلي والسعودي تطوىّرت منذ التجربة المشتركة القاسية التي فرضها عليهما الرئيس العراقي صدام حسين الذي قصف البلدان بصواريخ سكود خلال حرب الخليج عام 1991 ، إلا أن مسؤولين سعوديين أكدوا أن الصحافية قد دخلت إلى المملكة بموجب جواز سفر أوروبي .

- وفي فبراير 2002 نقلت "نيويورك تايمز" عن الأمير عبد الله ولد العهد السعودي آنذاك قوله إن

السعودية على استعداد لتطبيع علاقتها مع "إسرائيل" واقتصر انسحاب إسرائيليا كاملا من كافة الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس مقابل تطبيع كامل للعلاقات مع "إسرائيل" ، وهو ما لم يحدث من إسرائيل ومع ذلك ظل الرجل على مبادرته للسلام رغم فشلها حتى مات ولم يحصل منهم على تنازل واحد !!

- وأعلن موشى كاتساف رئيس دولة الكيان الصهيوني وقتها (2002) عن استعداده لدعوة الأمير عبد الله لزيارة القدس لعرض مبادرته ، وأنه مستعد للتوجه إلى الرياض ، وطلب شارون من الإدارة الأمريكية المساعدة في ترتيب عقد إجتماع علني أو سري مع مسؤولين سعوديين لبحث المبادرة .

- وفي تاريخ العلاقات السرى تلك الأنبياء التى نشرت عن مسئول إسرائيلي يدعى بروس كشدان كان يشغل وظيفة وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلي أعلن عام 2006 أنه يقيم حاليا في المملكة العربية السعودية ويحمل جواز سفر أمريكا وإسرائيليا، قد ظهر اسمه لأول مرة مع ردود الفعل الأمريكية والدولية ، التي صدرت في أعقاب مجزرتي صبرا وشاتيلا اللتين قامتا بهما فرق موت إسرائيلية وحشية وحشيتها أكثر من 3500 رجل وامرأة وطفل من سكان المخيمات ، حقق نجاحات سياسية (بعضها مرتبطة بجوانب تجارية) في السعودية تفوق تلك التي حققها في دول الخليج ، التي تنتقل فيما بينهم كمنسق للعلاقات التجارية الدولية بدرجة سفير فوق العادة . ومع أنه يتمتع بوضع محسوب على النشاط الاقتصادي بالدرجة الأولى في الخليج، إلا أن أبواب القدر قد انفتحت له في السعودية . وقصة وجود بروس كشدان الدبلوماسي الإسرائيلي السابق، الذي نقل إقامته إلى السعودية ، وأخذ على عاتقه مهمة كبيرة ومعقدة ، مبنية على إيجاد موضع قدم رسمي للبصائر الإسرائيلية في الخليج ، وعلى علاقات تجارية مباشرة بين دول المنطقة والدولة العبرية.

* هذه الزيارات لها تفاصيل أخرى مذهلة نتركها للمحور التالي .

رابعاً : زيارات الإسرائيليين السرية للسعودية .. نماذج وحقائق :

* اعتادت الصحافة الأجنبية في كل فترة أن تشير إلى آخر التطورات التي طرأت على العلاقة بين الكيان الصهيوني والنظام السعودي .. ولقد رصدت تلك الصحافة زيارات العديد من الإعلاميين والسياسيين الصهاينة إلى الرياض، إما بجواز سفرهم الإسرائيلي أو بجواز سفرهم (الغربي) ولدينا قائمة بقراءة الـ 60 شخصية إعلامية وسياسية واقتصادية إسرائيلية زارت مملكة آل سعود حتى يومنا هذا (2016)، ولنأخذ بعضها، لقد حمل شهر يناير (2008) زيارة مراسلة صحيفة يدיעوت أحرونوت إلى السعودية ، فقد أشارت الصحيفة الصهيونية في صفحتها الأولى يوم 15/1/2008 ان مراسلتها اورلي ازولي، دخلت إلى العربية السعودية ضمن حاشية الرئيس الأمريكي . وتحت عنوان إسرائيلية في ارض الإسلام ، نشرت الصحيفة "الإسرائيلية" صورة لمراسلتها في العربية السعودية وقد كتب على اليافطة القريبة منها صحيفة يدיעوت

أحرنوت .. وقالت الصحافية "الإسرائيلية" انه بعد وصول الطائرة إلى مطار الرياض الدولي، قام ممثل وزارة الإعلام السعودية بمنحها بطاقة الصحافة السعودية الرسمية، لافتة إلى أنها افتتحت مكتبا مؤقتا للصحيفة "الإسرائيلية" في العاصمة السعودية . ولفتت الصحافية أيضا في تقريرها الذي وصل مباشرة من الرياض، إنها فوجئت عندما وصلت إلى غرفة الصحافة وشاهدت لافتة وقد كتب عليها باللغة الإنجليزية صحيفة يدعيون أحرنوت ، مؤكدة أن جميع هذه الإجراءات تمت بعلم وبموافقة من السلطات الرسمية في المملكة .

وأضافت أورلي أزولي قائلة أن النبأ عن وصول صحافية "إسرائيلية" إلى الرياض، أثار الفضول لدى الجميع في المكان، وبعد مرور فترة قصيرة من الزمن وصل إلى المكان ثلاثة مندوبيين من التلفزيون السعودي الرسمي وطلبو منها أن تتفاوض على المشاركة في برامج سياسية وبثها على التلفزيون ووافقت على ذلك، وقد تم تقديم الحلقة بمشاركة الصحافية "الإسرائيلية".

وأكملت الصحافية "الإسرائيلية" ان ممثل وزارة الإعلام السعودية كان في انتظارها في بهو الفندق وقال لها انه يأمل أن يتم السلام هذه المرة بين "إسرائيل" وجميع الدول العربية .

وأكملت أن المسؤول السعودي اهتم جدا بالوضع الصحي لرئيس الوزراء "الإسرائيلي" السابق ارييل شارون، وسألتها لماذا توقفت الصحافة "الإسرائيلية" عن متابعة أخباره الصحية .

وقالت الصحافية أيضا، إنها زارت العربية السعودية قبل حوالي عشرة أشهر برفقة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ولكن خلافاً للمرة السابقة، أكدت أن الأمور جرت هذه المرة بشكل عادي وان الحديث مع المسؤولين السعوديين تم على مرأى ومسمع جميع من تواجد في بهو الفندق وفي مكتب الصحافية، مشيرة إلى أنها في المرة السابقة اختلفت حقيقة كونها "إسرائيلية"، لكي لا تزعج السعوديين .

وتابعت الصحافية "الإسرائيلية" قائلة أنها تلقت تعليمات من المسؤولين مفادها أنه يتحتم عليها وضع غطاء للرأس فيما إذا أرادت الخروج، وفعلاً خرجت إلى نزهة في العاصمة وكانت عن انطباعاتها لافتة إلى أن السعوديين كانوا على درجة عالية من الغضب، بسبب الحراسة الأمنية المشددة من قبل قوات الأمن بسبب زيارة الرئيس بوش .

كما عبرت عن استيائها من أن المطاعم السعودية لا تسمح للمرأة وللرجل الغريب أن يجلسا سوياً ، وأشارت إلى أنها اضطرت إلى ترك مطعم ماكدونالدز في العاصمة لأنها، على حد تعبيرها، رفضت أن تراقب مشهد قيام امرأتين سعوديتين بأكل الساندويتشات بصعوبة، بسبب الحجاب !.

ولم يمضى سوى شهور قليلة حتى خرجت وسائل إعلام إسرائيلية تتحدث في نهاية مارس 2008 عن دعوة مفتوحة من الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مجموعة من رجال الدين الإسرائيليين "الحاخامات" للمشاركة في مؤتمر مصالحة ديني سيعقد في الرياض ويجمع شخصيات دينية كبيرة من الديانات السماوية الثلاث .. واتصل المفتي السعودي هاتفيًا بممثل جمعية الصداقة الإسرائيلية العربية أهaron عفرون ووجه له هذه الدعوة.

* وإذا استعرضنا اللقاءات السرية التي تمت بين الإسرائيليين والمملكة السعودية خلال السنوات الأخيرة ، سجد تاريخ حافل من اللقاءات بين الكيان الصهيوني وإسرائيل .. فخلال شهر مارس 2007 ردت وسائل الإعلام نبأ اللقاء الذي جمع بين عادل الجبير - سفير السعودية الجديد في واشنطن آنذاك (وزير خارجية السعودية وأمريكية وإسرائيلية) مع نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، افرايم سنيه، ضمن لقاءات ثلاثة منفصلة (Saudi-American-Israeli) حول "مبادرة السلام" مع إسرائيل التي طرحتها المملكة، وذلك قبيل انعقاد القمة العربية ... وبينما سارت الرياض كعادتها إلى نفي الخبر رسمياً، قائلة إن تلك التقارير : "لا أساس لها من الصحة" ، أكدت صحيفة "يديعوت أحرونوت" : أن رواق "ديفيد وولش" - رئيس قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية - جمع الرجلين وتبادل الحديث معاً ، وحسب الصحيفة : توجه سنيه إلى الجبير - الذي يعد من أشد المقربين للملك السعودي - وصافحه قائلاً : "أنا سعيد بلقاءك وجهاً لوجه .. ماذا يحدث من المشاكل في منطقتنا؟". وأجاب الجبير : "آمل أن نصعد في الأسابيع المقبلة إلى مسار إيجابي".

ولم يكن هذا اللقاء هو باكورة التلاقي السعودي بإسرائيليين، بل سبقه لقاءات عدّة ، ففي يناير 2007، حضر الأمير تركي الفيصل حفل استقبال في واشنطن برعاية المنظمات اليهودية الأمريكية. وكان ظهور الدبلوماسي السعودي حدث غير مسبوق، بحسب وصف "ويليام